

الأيقونة الآبائية

قدم آباء الكنيسة أيقونة حلوة زاهية الألوان، أسندوا رؤوسهم على صدر المعلم وتعلموا طريقة التفكير والتكلم والعمل والحياة .. فأعلنوا الإنجيل بالشكل الأكثر مصداقية وفاعلية. وكان لهم المسيح هو المركز هو كل شئ بالنسبة لهم . شهود أصلاء له وبكلماتهم الواعية الحية عملوا و علموا .. تكلموا بأعمالهم وعملوا بكلامهم ..

كان المسيح طريقهم للسماء ونورهم للمعرفة الاختبارية. ليست معرفتهم نظرية بل معرفة معاشة. وأجتهدوا في فهم مقاصد الله الفائقة لكل عقل . فأعلنوا ما أختبروه ولمسوه، من روائع وعجائب.

بعضهم كان يكفى النظر إلى وجهه، وآخرين أنشغلوا وسط رعيتهم ليقودهم ويسندهم .. إذ بعد أن تعلموا الأصغاء إلى الداخل أطعموا أبنائهم بالدمس الإلهي فليس واعظاً من لم يصغى إلى سماع صوت الله فى الإنسان الباطن . تزينت سيرتهم بالوقار والوداعة و الدعة والزهد، وتجلت حياتهم بالإكتفاء والحكمة وبالإقتداء بالمسيح الأيقونة البارعة والتامة الجمال .

إرتقوا سلم الفضيلة محترسين هادئين مستعدين لكل عمل صالح، فصارت أعمالهم بالله معمولة، لذا تركوا لنا أراثاً إنسانياً وتاريخياً ولاهوتياً، ولا تزال صورتهم وأيقونتهم حاضرة بقوة فى حياة الكنيسة كأيقونات وقيثارات تنطق بالجمال والعذوبة.

لم تكذب أعمالهم كلماتهم بل أنسجت أفكارهم وكلماتهم فى ترابط جعلتهم هياكل حقيقية للمسيح. زينوها بإجتهد ونشاط جعل منهم شباب . إذ بينما يشيخ العالم كان شبابهم يتجدد كشباب النسر و هم متحددين بمخلصهم. وهذا هو سر وبرهان جمال أيقونتهم على الدوام .

القمص اثناسيوس فهمى جورج